الحج ووحدة الأمـة

الشيخ السيد طه أحمد

الحمد لله رب العالمين .. جعل من مقاصد الحج الأعظم التأكيد على وحدة الأمة وتماسكها وإحياء معنى الأخوة الإيمانية ، فقال تعالي {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103)} [آل عمران] .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .. له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو علي كل شيء قدير .. حذر من التفرق والاختلاف المذموم وأن يقع بينهم ما وقع بالذين من قبلهم من أهل الكتاب فقال تعالي {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(105) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (106) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (107)} [آل عمران] .

وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله (ﷺ).. دعا إلي الوحدة والترابط، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ﷺ) { ما من ثلاثةٍ في قريةٍ ولا بَدوٍ لا تقامُ فيهمُ الصلاةُ إلا قد استحوذَ عليْهِمُ الشيطانُ ، عليكَ بالجماعةِ فإنَّما يأكلُ الذئبُ منَ الغنمِ القاصيةَ عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية }.[أخرجه أبو داود ، والنسائي ، وأحمد].

فاللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلي يوم الدين ...

أما بعد : فيا أيها المؤمنون ..

إن الحج موسم عظيم ، تتجسد فيه وحدة المسلمين في أبهى مظاهرها وأجمل حللها ، حيث تذوب الفوارق ، وتتلاشى الحواجز ، ويجتمع المسلمون في مشهد جليل ، يبعث على السرور، ويسعد النفوس ويبهج الأرواح. ففيه نتعلم درس الوحدة والتعاون ، فالقبلة واحدة والرب واحد، والمشاعر واحدة، واللباس واحد، والمناسك واحدة، والزمان واحد، والهدف واحد ، والتلبية واحدة (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك)،فهو نداء لله وحدة لا لمذهب أو قبيلة أو دولة أو جماعة ...أو.. ، فهي عبودية لله وحده فكل هذه الأمور تجتمع في الحج، وهي مدعاة للإحساس بوحدة الشعور، وموجبة للتآخي، والتعارف والتعاون على مصالح الدين والدنيا، وفي ذلك خطب النبي (ﷺ) وقرر مبدأ الوحدة والمساواة بين الجميع فقال (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، أَلا وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، أَلا لا فَضْلَ لأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلا بِالتَّقْوَى ، أَلا قَدْ بَلَّغْتُ ؟ " قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : " لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ) .

وليس الحج فقط الذي يدعم أمر وحدة الأمة الإسلامية ، ولكن شرائع الإسلام وآدابه تقوم على اعتبار الفرد جزءا لا ينفصم من كيان الأمة , وعضوا موصولا بجسمها لا ينفك عنها , فهو طوعا أو كرها يأخذ نصيبه مما يتوزع على الجسم كله من غذاء ونمو وشعور . .

وقد جاء الخطاب الإلهي مُقرا هذا الوضع , فلم يتجه للفرد وحده بالأمر والنهى ،إنما تناول الجماعة كلها بالتأديب والإرشاد ، ثم من الدرس الذى يلقى على الجميع يستمع الفرد وينتصح.

وهكذا أطرد سياق التشريع في الكتاب والسنة فقال تعالى{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ (77) وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ..(78)} [الحج] .

فإذا وقف المسلم بين يدى الله لينا جيه ويتضرع إليه لم تجر العبادة على لسانه كعبد منفصل عن إخوانه , بل كطرف من مجموع متسق مرتبط يقول:{إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ (5)} لا : إياك أعبد وإياك أستعين !! ثم يسأل الله من خيره وهداه فلا يختص نفسه بالدعاء ، بل يطلب رحمة الله له ولغيره ، فيقول { ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ (6) صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ (7)} [الفاتحة]

فأقر الله عز وجل وحدة الأمة في القرآن الكريم فقال تعالي { يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ (51) وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ (52) فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ (53)} [المؤمنون]

فموضوع وحدة الأمة الإسلامية واجتماع كلمتهم على الحق يعد من أهم الموضوعات وأخطرها ، لذلك كان موضوعنا عن {الحج ووحدة الأمـة }وذلك من خلال هذه العناصر الرئيسية التالية ...

1- وحدة الأمـة من أعظم مقاصد الحج.
2- مفهوم وحدة الأمة الإسلامية .
3- وحدة الأمة فريضة شرعية .
4- وحدة الأمة ضرورة بشرية .
5- الوحدة سنة كونية .
6- الخاتمة .

العنصر الأول : وحدة الأمـة من أعظم مقاصد الحج:

تُعدّ فريضة الحجّ ركنًا من أعظم أركان الإسلام، وأعلاها منزلة، ودليل ذلك أن الله سبحانه تحدّث عن الحج في أكثر من موضع من كتابه العزيز، حيث وردَ ذِكر الحج

في: (سورة البقرة، وآل عمران، والمائدة، والتوبة، والحج)، وسورة الحج هي السورة الوحيد التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام، وقد فصّل سبحانه في القرآن الحديث عن أعمال الحج ما لم يفصل في غيره من العبادات، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على عناية الله بهذا الركن ومكانته الكبيرة عنده سبحانه.

كما يقول ابن عاشور رحمه الله-: «وقد ظهرت عناية الله تعالى بهذه العبادة العظيمة، إذْ بسط تفاصيلها وأحوالها مع تغيير ما أدخله أهل الجاهلية فيها».

والمتدبّر لحديث القرآن عن الحج يلمس عددًا من المقاصد والأسرار التي ينبغي أن يتوقف معها المسلم لا سيما الحاجّ ويضعها في عين الاعتبار؛ لأن فهم مقاصد العبادة وأسرارها وحِكمها يساعد بشكلٍ كبيرٍ في تعظيمها وحضور القلب عند القيام بها، فمن مقاصد الحج التأكيد على وحدة الأمة وتماسكها وإحياء معنى الأخوة الإيمانية وهذه من أعظم المنافع التي يجنيها الحاج من موسم الحج، حيث إن اجتماع الأمة بهذه الأعداد الكبيرة مع اختلاف أشكالهم ولغاتهم على توحيد الله وعبادته يترك مردودًا نفسيًّا واجتماعيًّا كبيرًا في قلوب أهل الإيمان إلى جانب الأثر العظيم الذي يتركه في قلوب أعداء الإسلام، ولذلك أمر الله الأمة بالاجتماع على دينه فقال سبحانه: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا(103)}[آل عمران].

يقول الشيخ السعدي: «أمرهم تعالى بما يُعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله ، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإنّ في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كلّ أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدّها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختلّ نظامهم وتنقطع روابطهم ويصير كلّ واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدّى إلى الضرر العامّ»

ولا شك أنّ الأمة تعيش حالات من التفكّك والتمزق، لكن مثل هذا النسك يُعيد للأمة وحدتها واعتبارها ويبعث روح الأخوة الإيمانية من جديد كلّ عام، حتى لا ينشغل المسلم بهمومه وبمشكلاته الخاصّة عن هموم الأمة ومشكلاتها وقضاياها الكبرى.

العنصر الثاني: مفهوم وحدة الأمة :

وحدة الأمة هي: اجتماع المنتسبين إلى الإسلام على أصول الدين وقواعده الكلية، وعملهم معا لإعلاء كلمة الله ونشر دينه، وبذلك يحققون معنى الأمة كما قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (110)} [آل عمران]، وقد وصف الله تعالى المسلمين في الآية الكريمة بأنهم خير أمة، وذكر

موجبات تلك الخيرية وهي: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله تعالى، وأتى بجميعها على صيغة الجمع ليدل على وجوب اجتماعهم واتفاقهم.
والمسلمون أمة واحدة لاتفاقهم على كليات العقيدة ودعائم الشريعة، وإن اختلفوا في الفروع والجزئيات.

العنصر الثالث : وحدة الأمة فريضة شرعية :

إن ائتلاف القلوب والمشاعر ، واتحاد الغايات والمناهج ، من أوضح تعاليم الإسلام ، وألزم خلال المسلمين المخلصين، ولا ريب أن توحيد الصفوف واجتماع الكلمة هما الدعامة الوطيدة لبقاء الأمة ، ودوام دولتها ، ونجاح رسالتها ولئن كانت كلمة التوحيد باب الإسلام، فإن توحيد الكلمة سر البقاء فيه ، والإبقاء عليه ، والضمان الأول للقاء الله بوجه مشرق وصفحة نقية ..!!

إن العمل الواحد في حقيقته وصورته يختلف أجره اختلافا كبيرا حين يؤديه الإنسان وحيدا ،وحين يؤديه مع آخرين .

إن ركعتي الفجر أو ركعات الظهر هي هي لم تزد شيئا عندما يؤثر المرء أداءها في جماعة عن أدائها في عزلة ، ومع ذلك فقد ضعَّف الإسلام أجرها بضعا وعشرين مرة أو يزيد عندما يقف الإنسان مع غيره بين يدى الله.

وهذا إغراء شديد بالانضواء إلى الجماعة ونبذ العزلة ودفع بالإنسان إلى الانسلاخ من وحدته ، والاندماج في أمته ، إن الإسلام يكره للمسلم أن ينحصر في نطاق نفسه وأن يستوحش في تفكيره وإحساسه ، وأن ينأى بمصلحته عن مصلحة الجماعة وحياتها .

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ (ﷺ) قَالَ: {ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أُولِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُم تُحيطُ من ورائهم }.[رواه أحمد في المسند]

فلا يوجد دين دعا إلى الأخوة التي تتجسد في الاتحاد والتضامن، والتساند والتآلف، والتعاون والتكاتف، وحذر من التفرق والاختلاف والتعادي، مثل الإسلام في قرآنه وسنته ، فيجمع بين الناس في وحدة العقيدة ، ووحدة الشعائر والشرائع ، ووحدة المصدر والتلقي .

وحدة العقيدة :فعقيدة المسلمين في الله تعالى وفي جميع أركان الإيمان واحدة، لا اختلاف بينهم في أصول الدين ومبادئه الأساسية، فالمسلمون كلهم يؤمنون بوحدانية الله تعالى، ويؤمنون بالملائكة، وبالكتب، وبالرسل، وباليوم الآخر، وبالقضاء والقدر خيره وشره، قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(285)} [البقرة]
وهذه عقيدة المسلمين جميعا في كل العصور والدهور، ومن أنكر منها شيئا فقد خرج من دين الإسلام، قال تعالى: {ومن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(5)} [المائدة].

وحدة الشعائر والشرائع: فجميع ما يطبقه المسلمين في عباداتهم من شعائر جملة واحدة لا تختلف، وكذلك ما يحتكمون إليه من الشرائع في شتى جوانب الحياة، قال تعالى: {شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ(13)} [الشورى].
قال السعدي رحمه الله: {ومن أنواع الاجتماع على الدين وعدم التفرق فيه، ما أمر به الشارع من الاجتماعات العامة، كاجتماع الحج والأعياد، والجمع والصلوات الخمس والجهاد، وغير ذلك من العبادات التي لا تتم ولا تكمل إلا بالاجتماع لها وعدم التفرق } [تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص 754]
فقد شرع الله للمسلمين من الدين شعائر يعظمون بها الله تعالى ويتقربون بها إليه سبحانه، وأعظم تلك الشرائع هي أركان الإسلام وهي بعد الشهادتين: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ): {بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان } [متفق عليه]
وهذه الأركان لا تستثني أحدا من المسلمين، وقد روعي في تشريعها تحقيق قوة الأمة الإسلامية وتماسكها وتعاون أفرادها فيما بينهم، ولذلك فإن أتم صور تطبيقاتها ما أدى إلى تحقيق هذه المقاصد العظيمة والغايات الجليلة.
وكذلك شرع المولى سبحانه للمسلمين شرائع في منتهى السماحة والعدالة والشمول لتنظيم جميع شؤون الحياة، وإسعاد كل شرائح المجتمع، قال تعالى: {إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً(105)} [النساء].
ولعل من أبرز محاسن هذه الشرائع الإسلامية مراعاة الجماعية، فجل الأقضية في الإسلام ليس إلى الأفراد، وإنما خاطب بها الشارع الحكيم الجماعة المسلمة ممثلة في ولاة الأمر ومن ينوبهم، كما في الأمر بالقتال في سبيل الله في قوله تعالى: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(244)} [البقرة]
والأمر بجباية الزكاة وإعطائها للمستحقين في قوله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(103)} [التوبة]

والأمر بإقامة الحدود في قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(38)} [المائدة]
وفي قوله: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (2)} [النور].
وكذلك إذا تأملنا في مقاصد تلك الشرائع نجد جملة منها لتحقيق مصلحة الأمة الإسلامية من حيث قوتها وتماسكها وتعاون أفرادها، وبالنظر في الأمثلة السابقة نرى في الأمر بالقتال لحماية الضعفاء ورفع الظلم عنهم كما في قوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً(75)} [النساء]
وهذا على الصعيد الخارجي للأمة، وفي سبيل حفظ الكيان المسلم شرع قتال البغاة والمحاربين كما في قوله تعالى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(9)} [الحجرات].
والزكاة فريضة اجتماعية تغرس في نفوس الأغنياء روح الإحسان، وتطهرهم من البخل والشح، وهي من أنجع وسائل محاربة الفقر في المجتمع الإسلامي .
وتبدوا مقاصد قوة الأمة الإسلامية وتماسكها وتعاون أفرادها واضحة وجلية في شعيرة الصلاة حين تؤدى جماعة في المساجد وبالأخص في الجمع والجماعات والأعياد ، وهي واضحة وجلية أيضا في مناسك الحج حين يلهج الحجاج بالتوحيد، وحين يدفعون إلى منى، ثم إلى عرفات، وهكذا في كل تنقلاتهم بين المشاعر المقدسة ، لا تمييز بين أبيض وأسود، ولا بين عربي وأعجمي.
وعند تطبيق هذه الشرائع فإن الإسلام لا يفرق بين كبير وصغير، ولا بين شريف ووضيع، ولا بين حاكم ومحكوم، فكلهم سواء أمام شرائع الإسلام، فعن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا ومن يكلم فيها رسول الله (ﷺ) ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه أسامة فقال رسول الله (ﷺ): {أتشفع في حد من حدود الله؟)، ثم قام فاختطب، ثم قال: {إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها} [رواه البخاري ومسلم]
وحدة المصادر والتلقي: فأما عن وحدة المصادر والتلقي ، فللدين الإسلامي مصادر

ومراجع محددة يتلقى منها المسلمون جميعا العقائد والعبادات والأخلاق والشرائع، قال تعالى: {فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً(59)} [النساء].

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى: {أمر الله في هذه الآية الكريمة، بأن كل شيء تنازع فيه الناس من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه (ﷺ) } [أضواء البيان]

فالحكم في جميع أمور الدين إلى الله ورسوله ، ولا يكون الرد عند الاختلاف إلا إليهما، أو إلى ما دلا عليه من مناهج الاستدلال وطرق الاستنباط.

ولهذا أكد القرآن أن المسلمين وإن اختلفت أجناسهم وألوانهم وأوطانهم ولغاتهم وطبقاتهم أمة واحدة، وهم الأمة الوسط الذين جعلهم الله قال تعالى {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (143)} [البقرة]

ولقد دعا النبي (ﷺ) إلى الجماعة والوحدة، ونفر من الشذوذ والفرقة.

روى الترمذي عن ابن عمر قال: خطبنا عمر بالجابية (اسم موضع) فقال: يا أيها الناس، إني قمت فيكم مقام رسول الله (ﷺ) فينا، فقال: {أوصيكم بأصحابي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.. عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة، فليلزم الجماعة}.

وروي عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): "يد الله مع الجماعة".

وروي عن ابن عمر أن رسول الله (ﷺ) قال:{ إن الله لا يجمع أمتي أو قال: أمة محمد (ﷺ) على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار}

وفي الصحيحين: {أن من فارق الجماعة شبرا فمات، فميتة جاهلية}.

وقال (ﷺ) "المسلمون تتكافأ دماؤهم، يسعى بذمتهم أدناهم، ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم".

وفي حديث أبي مسعود : كان رسول الله (ﷺ) يمسح مناكبنا في الصلاة ، ويقول : {استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم } [رواه مسلم] .

العنصر الرابع : وحدة الأمة ضرورة بشرية :

لقد حرص الإسلام على ضرورة الاتحاد والترابط، والملموس لدى الجميع أن وراء الاتحاد منافع كثيرة واثارا في حياة الأمة لا تخفى على أولي الألباب.

1- الاتحاد يقوي الضعفاء ويزيد الأقوياء قوة على قوتهم:

فاللبنة ضعيفة بمفردها مهما تكن متانتها ولكنها في الجدار قوية لا يسهل تحطيمها لأنها باتحادها مع اللبنات الأخرى في تماسك ونظام أصبحت قوية لها أثرها وهذا ما أشار إليه الحديث الشريف {المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك

رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصابعه} [متفق عليه].
ولقد جاء في القرآن الكريم ما يؤكد هذا الامر قال تعالى في سورة الصف {إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ (4)} [الصف]
والقصة المشهورة التي علمها الأب لأبنائه تؤكد هذا المعنى، إذ لم يستطع أي واحد منهم، أن يكسر مجموعة العصي المتضامة على حين أمكن بيسر كسر كل منها على حدة، وقال في ذلك:
كونوا جميعا يا بني إذا اعترى خطب ولا تتفرقوا آحادا!
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا وإذا افترقن تكسرت أفرادا!

2ـ الاتحاد كذلك عصمة من الهلكة:

فالفرد وحده يمكن أن يضيع، ويمكن أن يسقط، ويفترسه شياطين الإنس والجن، ولكنه في الجماعة محمي بها كالشاة في وسط القطيع، لا يجترئ الذئب أن يهجم عليها، فهي محمية بالقطيع كله، إنما يلتهمها الذئب حين تشرد عن جماعتها وتنفرد بنفسها، فيجد فيها ضالته، ويعمل فيها أنيابه، ويأكلها فريسة سهلة.
وفي هذا جاء الحديث "عليكم بالجماعة، فإن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار".
وأيضا : "إن الشيطان ذئب الإنسان، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية".
ومما له دلالته القوية في الحفاظ على وحدة الأمة ما سجله القرآن الكريم في قصة سيدنا موسى عليه السلام حينما ذهب لمناجاة ربه، استجابة لوعد الله تعالى، الذي واعده ثلاثين ليلة، ثم أتممها بعشر، فتم ميقات ربه أربعين ليلة، وخلف في قومه أخاه وشريكه في الرسالة هارون عليهما السلام.
وفي غيبة سيدنا موسى فتن قومه بعبادة العجل الذي صنعه لهم السامري، فلما رجع موسى إلى قومه، فوجئ بهذا الانحراف الكبير الذي يتصل بجوهر العقيدة التي بعث بها هو، وبعث بها كل الرسل من قبله ومن بعده.
وهنا غضب سيدنا موسى، وألقى الألواح، وأخذ برأس أخيه يجره إليه، وقال: {قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ (92) أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي (93)} فكان جواب هارون كما ذكر القرآن {قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي (94)} [طه]
وفي هذا الجواب نرى أن نبي الله هارون اعتذر لأخيه بهذه الجملة: (إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي).
ومعنى هذا أنه سكت على ارتكاب الشرك الأكبر، وعبادة العجل، الذي فتنهم به السامري، حفاظا على وحدة الجماعة، وخشية من تفرقها، وهي لا شك خشية موقوتة

بمدة غياب موسى، حتى إذا عاد تفاهم الأخوان الرسولان في كيفية مواجهة الأزمة.

3ـ الفرقة تؤدي إلي إلحاق الهزيمة والفشل بالأمة :

ولقد حذر الله تعالي الأمة من التفرق والتشاحن، لأن التفرق والتشاحن يؤديان إلى تفرق الأمة وإلحاق الهزيمة بها، وهذا ما يريده أعداء الإسلام ،ولقد حكي لنا القرآن الكريم هذا الموقف من اليهود أعداء الأمة وهم يريدون زرع الفتنة والشقاق بين المسلمين فيقول الله تعالى في آل عمران: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ (100) وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ (101) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ (102) وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ (103)} [آل عمران]

نقل الحافظ السيوطي في "الدر المنثور" في سبب نزول هذه الآيات جملة آثار عن بعض الصحابة والتابعين، أكثرها تفصيلا: ما أخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم قال: مر شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله (ﷺ) من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم، يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من إلفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شابا معه من يهود، فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم يوم بعاث، وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل فتكلم القوم عند ذلك، وتنازعوا وتفاخروا، حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان جميعا، وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، والظاهرة الحرة ـ فخرجوا إليها، وانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية. فبلغ ذلك رسول الله (ﷺ) فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟ أبعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية،

واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفارا، فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح، وبكوا، وعانق الرجال بعضهم بعضا، ثم انصرفوا مع رسول الله (ﷺ) ، سامعين مطيعين، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس، وأنزل الله في شأن شاس بن قيس، وما صنع: (قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون). إلى قوله: (وما الله بغافل عما تعملون) وأنزل في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما، من قومهما الذين صنعوا ما صنعوا: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) إلى قوله: (وأولئك لهم عذاب عظيم).

والآيات الكريمة دعوة قوية إلى توحيد الكلمة، واجتماع الصف المسلم على الإسلام، وقد حذرت دسائس غير المسلمين، ومن طاعتهم فيما يوسوسون به، فليس وراءها إلا الارتداد على الأعقاب، والكفر بعد الإيمان.

وعبرت عن الاتحاد بالإيمان، وعن التفرق بالكفر، فإن معنى (يردوكم بعد إيمانكم كافرين) أي بعد وحدتكم وأخوتكم متفرقين متعادين كما تدل أسباب النزول.

ومن كراهية الإسلام للفرقة والاختلاف نجد رسول الله (ﷺ) يأمر بالانصراف عن قراءة القرآن إذا خشي من ورائها أن تؤدي إلى الاختلاف بين الناس.

فعن جندب بن عبدالله رضي الله عنه :أن رسول الله (ﷺ) قال: { اقْرَؤُوا القُرْآنَ ما ائْتَلَفَتْ قُلُوبُكُمْ، فإذا اخْتَلَفْتُمْ فَقُومُوا عنْه. } [البخاري ومسلم]

أي تفرقوا وانصرفوا حتى لا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر ومن المعلوم لدى المسلمين فضل قراءة القرآن وأن لقارئه على كل حرف عشر حسنات فان رسول الله (ﷺ) لم يأذن بقراءته إذا أدت إلى التنازع والاختلاف سواء كان في القراءة أو كيفية الأداء.

فأمروا أن يتفرقوا عند الاختلاف وان يستمر كل منهم على قراءته، فالمعنى اقرأوا القرآن والزموا الائتلاف على ما دل عليه، فإذا وقع الاختلاف أو عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية إلى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة، وأعرضوا عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة ولقد جاء في حديث آخر عن عائشة رضي الله عنها قال : قال رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم { فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ منه فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ.} [البخاري].

إن أفراد الأمة إذا لم يجمعهم الحق فرقهم الباطل، وإذا لم توحدهم عبادة الرحمن مزقتهم عبادة الشيطان، قيل لأحد العلماء، رحمة الله عليه أدرك المصلين في المسجد يوشك أن يتقاتلوا قال: علامَ؟ قيل: بعضهم يريد أن يصلي التراويح ثماني ركعات، والبعض الآخر يريد أن يصليها عشرين ركعة، قال: ثم ماذا؟ قالوا: هم في انتظار

فتواك، فقال الشيخ إجابة عن السؤال: الفتوى أن يغلق المسجد فلا تصلى فيه تراويح لأنها لا تعدو أن تكون نافلة ووحدة المسلمين فريضة مؤكدة ولا قامت نافلة تهدم الفريضة. ويقول الله تعالي { وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ (46) } [الأنفال]

4ـ لا يفل الحديد إلا الحديد :

الباطل يتعاون ويتحد فلماذا لا نتحد فلا بد أن ندرك أن أعداء الله من الكافرين والمنافقين يتعاونون فيما بينهم ويعملون لضرب الإسلام مجتمعين لا متفرقين في شكل أحلاف عسكرية ، وفي شكل أسواق تجارية ، وفي شكل برلمانات وهيئات سياسية ، وفي شكل اتحادات جمهورية وولاياتية ، كل هذا من أجل السيطرة علي ديار المسلمين لابتزاز ثرواتهم وخيراتهم وإذلالهم واضطرارهم إلي أحد أمرين إما الكفر وإما القتل: قال تعالي { الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (67)} [التوبة]

وقال تعالي (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ (217) البقرة . وقال تعالي {وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ (120)} [البقرة].

وأخبر النبي (ﷺ) عن تكالب الأمم علينا أمة الإسلام فقال (ﷺ) في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وغيره من حديث ثوبان: {يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل: يا رسول الله! فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في قلوبكم، وينزع الرعب من قلوب عدوكم؛ لحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت}

والرد العملي علي ء أن يتوحد المسلمون في مواجهة أهل الكفر والإلحاد وكبح جماعهم وقد نبه الله تعالي في قوله تعالي {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (71)} [التوبة] .

وقال تعالي : {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(36)} [التوبة] .

ولابُدَّ أن يَعِيَ المسلمون عاجلاً أن وحدتهم هي التي تَهْزِم الأعداءَ وتُفَرِّقُ جمعَهم وتُشَتِّتُ كلمتَهم ؛ وأنَّ تَفَرُّقَهُمْ هو الذي يَجْعَلُ الأعداءَ يَنْتَصِرُون عليهم وَيَتَسَلَّطُون على رقابهم ، ويُذِلُّونَهُمْ بنحو تقشعرّ منه الجلود، كما يحدث الآن ، حيث يجوسونَ خلال ديارهم ، ويداهمونهم في عقرِ دارِهم .

ومن عجيبِ الأمرِ أن الأعداءَ اجتمعوا اليوم رغم آلاف الخلافاتِ والصراعاتِ الشديدةِ الكثيرةِ فيما بينهم على أساس القاسم المشترك ، وهو محاربةُ المسلمين، ومعاداةُ الله ورسوله، ومُحَادَّةُ الكتاب الذي أُنْزِلَ معه ، فَتَدَاعَوْا على المسلمين تَدَاعِيَ الأَكَلَةِ إلى قصعتها .

فَلْنَسْتَجِبْ لنداءِ اللهِ ورسولِه لتوحيدِ الصفِّ ، وجمعِ الكلمةِ، والعودةِ إلى بَعْثِ الأخوةِ الإسلاميةِ التي لا آصرة أقوى منها ، ولا رابطةَ أشْرفُ منها وأقدس، ولا علاقةَ أمتنُ منها وأدومُ ، وأنفعُ للبشرية منها وأجدى .

5- حاجة الإنسان إلي التعاون والوحدة ضرورة:

لابد أن ندرك أن الإنسان لا يستطيع العيش في هذا الكون وأن يكون سيدا فيه دون أن يتعاون مع الآخرين، ويعاونه الآخرون، فعلي سبيل المثال رغيف الخبز كم يد اشتركت في إخراجه للمجتمع كل المجتمع اشترك في إخرجه من ساعة وضع بذرة القمح في الأرض هذا في شأن رغيف خبز واحد فكيف بحماية دين الله تعالي ، أفلا يحتم علينا أن نتعاون ونتكاتف.

العنصر الخامس : الوحدة سنة كونية :

الناظر في الكون يري الجميع يتعاون ويتكاتف ، فمثلا المجموعة الشمسية تتعاون لتوفير الضياء والدفء لسائر الكائنات الحية ، وأيضا جماعة النحل تتعاون في بناء بيوتها وتنظيفها وتوفير الحماية لها ثم تسرح لتمتص رحيق الأزهار لتخرجه في النهاية عسلا مصفي فيه شفاء للناس ، وقل مثل ذلك في جماعة النمل ،وباقي المخلوقات.

النمل تبنى قراها في تماسكها والنحل يجني رحيق الشهد أعوانا

الخيط الواهي إذا انضم إليه مثله أضحي حبلا متينا يجر الأثقال ، وهذا العالم الكبير ما هو إلا جملة ذرات متحدة متماسكة .

الخاتمة :

أيها المسلمون : إن الحج رمز لوحدة هذه الأمة، وتأكيد على أن هذه الأمة لا يفرق بين أفرادها لون ولا قبلية ولا عصبية.

يجتمع المسلمون من أقطار الأرض حول هذا البيت العتيق ، الذي يتجهون إليه كل يوم خمس مرات ، البيت الذي يقصدونه بقلوبهم وأفئدتهم من خلال صلواتهم في بلادهم الشاسعة البعيدة ، ها هم الآن يجتمعون حوله ويرى بعضهم بعضا ، يتصافحون ويتشاورون ويتحابّون ، خلعوا تلك الملابس المختلفة والمتباينة من على أجسادهم ، ووحدوا لباسهم ، ليجتمع بياض الثياب مع بياض القلوب ، وصفاء الظاهر مع صفاء الباطن .

إنها لحظات رائعة جميلة وهم يتحركون جميعاً من منى ، ثم يقفون ذلك الموقف العظيم في عرفة وقد اتحدوا في المكان والزمان واللباس والوجهة .
إن أمتنا اليوم في حاجة ماسة للوحدة أكثر من أي وقت مضى ،فأراضيها مغتصبة وحرماتها ومقدساتها منتهكة وثرواتها منهوبة ،ولأن الاجتماع والاتفاق سبيل إلى القوة والنصر ، والتفرق والاختلاف طريق إلى الضعف والهزيمة ، وما ارتفعت أمة من الأمم وعلت رايتها إلا بالوحدة والتلاحم بين أفرادها ، وتوحيد جهودها ، والتاريخ أعظم شاهد على ذلك .
نسأل الله تعالى أن يوحد صف المسلمين وأن يجمع شملهم ، وأن يؤلف بينهم ، وأن يصلح ذات بينهم إنه ولي ذلك ومولاه .
وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .